جامعة الشهيد حمه لخضر الـــــوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

التعريف بأعلام الفكر الدعوي والديني في الجزائر

عند أبي القاسم سعد الله

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

تخصص : دعوة وثقافة إسلامية

من إعداد الطلبات:

- حنان بوغزالة عمر
- سمية ديدي
- فضيلة احمادي
- هاجر بن خليفة
- هاجر بوغزالة حمد

إشراف الأستاذ:

❖ أ. العيد بلالي

السنة الجامعية: 1440-1441ه / 2018-2019 م

جامعة الشهيد حمه لخضر الـــــوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

التعريف بأعلام الفكر الدعوي والديني في الجزائر

عند أبي القاسم سعد الله

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

تخصص : دعوة وثقافة إسلامية

من إعداد الطلبات:

- حنان بوغزالة عمر
- سمية ديدي
- فضيلة احمادي
- هاجر بن خليفة
- هاجر بوغزالة حمد

إشراف الأستاذ:

❖ أ. العيد بلالي

السنة الجامعية: 1440-1441ه / 2018-2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

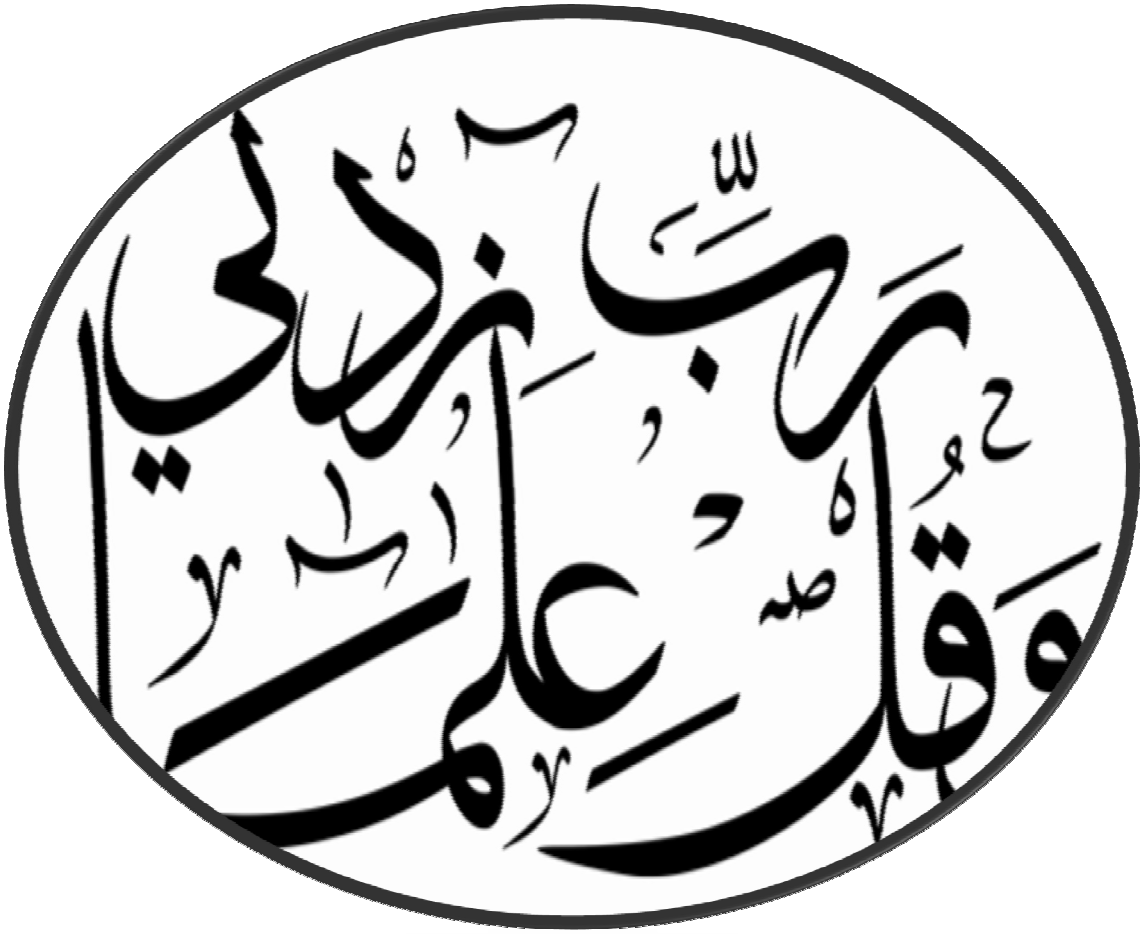
رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

الملخـــص

يعتبر المؤرخ أبو القاسم سعد الله من العلماء الجزائريين الذين دعوا إلى الدين الإسلامي على قواعد صحيحة متينة من الذين دافعوا عن الإسلام في الجزائر من خلال دراسة أعلام الفكر الدعوي والديني بمختلف العلوم الشرعية التي برزوا فيها من علم التصوف وعلم الكلام والفقه والآثار الفقهية والحديث والتفسير والقراءات والدعوة.

ولقد تنوعت أساليب التعريف عند سعد الله فمنهم من خصّهم بكتب مفرد من التطرق إلى التعرف بهم بحوث ومقالات كما نشر سعد الله مقالات صحفية ضمنها شهادات في بعض الأعلام المتبع في ذلك المنهج المناسب.

Résumé

The historian Abu al- Qasim Saadallah is considered one of the Algerian scholars who called for the Islamic religion on the sound rules of those who defended Islam in Algeria by studying the flags of religious and religious thought in the various legal sciences that emerged from the science of Sufism, theology, jurisprudence, .

The methods of definition varied when Saadallah, some of them singled out single books to address their research and articles and published Saadallah press articles including certificates in some of the flags followed in that appropriate approach

شكـــر وتقديـــر

لله الحمد والشكر الذي أنعم علينا بنعمة العقل والبصر والسمع والصحة لإتمام

هذا البحث فله الحمد حمدًا كثيرًا عدد خلقه في الأرض وفي السماء

وجدير بنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل "العيد بلا لي" الذي تشرف

بقبول تأطيرنا في هذا البحث والإشراف عليه فله منا خالص الشكر والعرفان على توجيهه

وإرشاده ومساعدته لنا طيلة إنجازنا لهذا العمل.

وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد

الباحثـــات

مقدمـــــة

مقدمـــة

الحمد لله الذي ميزنا بأحسن رسالة بعثت امتدت فشملت آباد الزمان ونظمت آفاق الأمم واستوعبت شؤون الدنيا والآخرة، وأكرمنا بأفضل نبي أرسل أنار القلوب بخير كتاب أنزل عليه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة باقية ما تعاقب الليل والنهار؛ وبعد:

فقد انتشرت في عصرنا عدة ظواهر اجتماعية تمس الفرد والمجتمع، ومن بينها نجد الظاهرة الإجرامية، إلا أنها ليست بجديدة بل هي قديمة لازمت المجتمعات البشرية منذ قدم العصور، نشأت مع الإنسان وارتبطت به ارتباطا شديدا، إذ أن أول جريمة وقعت بعد خلق آدم هي امتناع إبليس عن السجود امتثالا لأمر الله، قال تعالى:﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**﴾ [البقرة: 34].

ثم انتشرت الجريمة كما وصفها البعض كالوباء انتشارا ذريعا من أي وقت مضى، وقد عرفت هذه الظاهرة بشقيها الإيجابي والسلبي منذ الظهور الأول للإنسان، وجرمتها مختلف الشرائع السماوية والتشريعات الوضعية القديمة والحديثة.

حظيت الجرائم الإيجابية بقدر كبير من اهتمام الفقه والقضاء من حيث طبيعتها وعناصرها وعقاب مرتكبيها، وكذلك الجريمة السلبية قد نالت هي الأخرى اهتماما معتبرا، وذلك لأنها جريمة ذات طبيعة خاصة سواء من حيث الأركان التي تميزها، أو العقوبات المقررة على مرتكبيها، وهذه الأخيرة هي موضوع بحثنا الذي عنون بِـــ: "**الجريمة السلبية بين الشريعة الإسلامية وقانون العقوبات الجزائري**".

أولا: أهمية الموضوع

إن معرفة أحكام الجريمة بصفة عامة والعقوبة المقدر لها ذو أهمية بالغة، خاصة بعد الانتشار الكبير الذي نراه في الآونة الأخيرة من جرائم متنوعة تلحق الأذى والضرر بالمال والنفس، وكذا الجريمة السلبية بصفة خاصة إذ يجب توعية الفرد بأحكامها والعقوبة المقدرة على ارتكابها لما أصبحنا نراه في الإنسان اليوم وما يتصف به من أنانية وانعزالية وعدم المشاركة الإيجابية، فمنه لابد من دراسة هذا الموضوع لنشر الوعي في المجتمع وردع المجرمين وغيرهم، لأن العقاب على الجريمة السلبية ينتج مجتمع متماسك يساعد بعضه البعض.

وكذلك تكمن أهمية هذا البحث في كونه يبين حكم الشريعة الإسلامية والعقوبة التي يقرها القانون الجزائري على مرتكبي الجريمة السلبية.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع

1/الرغبة في دراسة موضوع في مجال القانون وبيان أحكامه في الشريعة الإسلامية.

2/زيادة الجرائم السلبية وإفلات المجرمين من العقاب.

3/غياب الوعي الكافي بين الأفراد حول الأحكام التي تنص عليها الشريعة الإسلامية لارتكاب الجرائم السلبية.

ثالثا: إشكالية البحث

من خلال ما سبق ذكره يمكن أن نطرح الإشكالية الآتية:**إلى أي مدى توافقت الشريعة الإسلامية مع القانون الوضعي في التعامل مع الجريمة السلبية؟**

ويندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية الآتية:

1/ما هو مفهوم الجريمة وما هي أقسامها؟

2/ما المقصود بالجريمة السلبية؟

3/ما هي أركان الجريمة السلبية؟

4/هل توافقت الشريعة الإسلامية مع القانون الوضعي في التعامل مع الجريمة السلبية؟

5/ما هي العقوبة المقررة لارتكاب الجرائم السلبية في الشريعة والقانون؟

رابعا: أهداف دراسة هذا الموضوع

لكل موضوع أهداف دراسة، ولهذا الموضوع أهداف يمكن أن نلخصها فيما يأتي:

1/التعرف على مفهوم الجريمة وحكمها في الشريعة والقانون.

2/بيان معنى الجريمة السلبية والأساس الشرعي لها.

3/توضيح أركان الجريمة السلبية والآثار المترتبة عليها من حيث العقوبة والضمان.

4/عرض بعض صور الجرائم السلبية.

خامسا: أهم الدراسات السابقة

لا يمكن أن يكون هذا الموضوع جديدا و لم يتطرق له من قبل لأنه موضوع قديم، ومن بين الدراسات التي لها صلة كبيرة بهذا البحث ما يأتي:

1/بن عشي حسين، جرائم الامتناع في القانون الجزائري، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في القانون الجنائي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة 1، الجزائر،2016م.

2/داود نعيم داود رداد، نظرية الجريمة السلبية في الفقه الإسلامي، أطروحة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في الفقه والتشريع، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2007م.

حيث درست هذه الأخيرة موضوع الجريمة السلبية في الجانب الشرعي فقط، أما المذكرة الأولى فقد عالجت الموضوع في الجانب القانوني فقط، وقد درس هذا البحث الجريمة السلبية من الجانبين، الشرعي والقانوني.

سادسا: منهج الدراسة

للإجابة على الإشكال المطروح والإلمام بجميع جوانب الموضوع اعتمدنا على المنهج الاستقرائيفي جمع المعلومات، والمنهج الوصفي في شرح المصطلحات المتعلقة بالموضوع، والمنهج التحليلي في عرض وتحليل آراء الفقهاء والمواد القانونية، والمنهج المقارن في مقارنة آراء الفقهاء مع آراء فقهاء القانون كلما اقتضى الأمر في حدود الموضوع.

سابعا: المنهجية المتبعة في كتابة البحث

اعتمدنا في كتابة هذا البحث على منهجية معينة، وفيما يأتي ذكر لأهم عناصرها:

1/عزو الآيات في المتن بالطريقة الآتية: [اسم السورة: رقم الآية].

2/عزو الآيات القرآنية بالشكل الآتي: ﴿....﴾.

3/عزو الأحاديث في المتن بالشكل الآتي: «.....».

4/ذكر نص الحديث في المتن، وترجمة الراوي ومعلومات التخريج في الهامش.

5/ذكر اسم المادة من معاجم اللغة العربية في الهامش.

6/التهميش عند ذكر المصدر أو المرجع لأول مرة بالطريقة الآتية: اسم الكاتب، اسم الكتاب، الجزء/الصفحة.

7/عند استعمال الكتاب في مواضع أخرى في البحث نكتفي بذكر: اسم الكاتب، المرجع السابق، الجزء/الصفحة.

8/إذا كان المرجع رسالة علمية أكاديمية فإن التوثيق يكون كما يأتي: اسم ولقب الباحث، عنوان الرسالة، نوع الرسالة، الصفحة.

9/رتب فهرس الآيات القرآنية حسب ترتيبها في المصحف الشريف.

10/رتب فهرس الأحاديث حسب ترتيب الحروف ألفبائيا.

11/رتب فهرس المواد القانونية على حسب تاريخها.

ثامنا: خطة البحث

قسم هذا البحث إلى مبحث تمهيدي ومبحثين، يتضمن المبحث التمهيدي مطلبين، والمبحث الأول ثلاثة مطالب، أما المبحث الثاني فيتضمن على أربعة مطالب، وتفصيل ذلك كما يأتي:

مقدمة وتحتوي على تمهيد و تفصيل للعناصر المذكورة أعلاه، ويليها مبحث تمهيديخصص بمفهوم الجريمة؛ حيث قسم هذا المبحث إلى مطلبين، عنوان الأول تعريف وحكم الجريمة، والثاني عُنون بأقسام الجريمة، ثم المبحث الأول الذي تم التطرق فيه إلى مفهوم الجريمة السلبية، حيث قسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، الأول تم فيه التعريف بالجريمة السلبية وذكر أنواعها، أما الثاني فبيان لأركان وشروط الجريمة السلبية، والمطلب الأخير فعنون بالعقوبة في الجريمة السلبية، وبعده المبحث الثاني عنون بصور الجريمة السلبية؛ حيث قسم هذا الأخير إلى أربعة مطالب، خصص المطلب الأول بمسألة الامتناع عن الإرضاع، والمطلب الثاني بالامتناع عن أداء الشهادة، والمطلب الثالث خصص بمسالة امتناع الطبيب عن المعالجة، والمطلب الأخير بمسألة الامتناع عن أداء النفقة للزوجة، وفي الأخير خاتمة ذكر فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها وبعض التوصيات.

المبحث الأول: حياة العلامة أبي القاسم سعد الله

المطلب الأول : مولده ونشأته

المطلب الثاني : حياته العلمية والعملية

المطلب الثالث : رحلاته العلمية

المطلب الرابع : مؤلفاته

المبحث الأول : حياة العلامة أبي القاسم سعد الله

المطلب الأول : مولده ونشأته

ولد أبو القاسم سعد الله سنة 1930، حيث يقول عن مولده أنا من مواليد حوالي 1930، وأقول حوالي لأنّه آنذاك لم يكن هناك ما يعرف بالنقمة أو (النكرة) لذلك فهم قدروا عمري تقدير[1]، ولا يذكروا أهله سوى أنّه ولد في صيف شديد الحرارة سنة إعادة ترميم الجامع الكبير[2]، وقد ولد أبو القاسم سعد الله ببلدة (قمار) بولاية وادي سوف بمنطقة (البدوع)، أمّا اسمي الحقيقي فهو (بلقاسم) وليس أبو القاسم كما اشتهر في الساحة العلمية، أمّا أبو القاسم كنت استعمله مع الأدبيات، وأحياناً ظهرت مع بعض مؤلفاتي أو مقالاتي القديمة وأحياناً مع رابطة العلم الجديدة، كما نشأ أبو القاسم سعد الله وهو محكوم بالحتمية الجغرافية والزمنية والسياسية التي أثرت على نشأته وتكوينه وتعلمه، فقد نشأ في عائلة فقيرة تعيش على الفلاحة بوسائل بسيطة ومعاناة كبيرة، كما يرها أهلها.[3]

توفي شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله يوم 14 ديسمبر 2013 بمستشفى عين النعجة بالعاصمة عن عمر 83 سنة.[4]

---

[1] مراد وزناجي، حديث صريح مع أبو قاسم سعد الله في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ، منشورات الحبرط 01، الجزائر، 2008، ص 16.

[2] إلهام قودير بن إبراهيم، فاطمة الزهراء مقدم، السمات الأسلوبية في شعر أبي القاسم سعد الله، دوان الزمن الأخضر (نموذجًا)، رسالة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة جيلاني بونعامة بخميس مليانة، السنة الجامعية 2016/2015، ص 117.

[3] مراد وزناجي، حديث صريح مع الدكتور أبي القاسم سعد الله، ص 117.

[4] www.diazairess.com، يوم 2019/3/17.

المطلب الثاني : حياته العلمية والعملية

انخرط أبو القاسم سعد الله في تعليم القرآن في كتاب كبقية أبناء بلدته، وهو عن عمر لا يناهز إلاّ الخامسة، فحفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ الدين الإسلامي على يد الشيخ محمد تليلي.[1]

سافر إلى تونس ودرس في الزيتونة، ثم إلى القاهرة ونال شهادة الليسانس سنة 1959، من كلية دار العلوم، وسافر إلى أمريكا ونال شهادة الدكتوراه في تاريخ من جامعة مينوسوتا 1966.[2]

وعرف بنشاطاته العلمية والأدبية في القاهرة فقد قدم دراسة عن محمد العيد آل خليفة في جامعة القاهرة نال بها شهادة الماجستير في الأدب، كما له مجموعة قصصية بعنوان السعفة الخضراء وديوانه بعنوان الزمن الأخضر.

تخصص في تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، وتاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، وتاريخ النهضة الإسلامية وكذلك في تاريخ الدولة العثمانية.

اشتغل في المناصب العلمية التالية :

أستاذ التاريخ في جامعة آل البيت الأردن.

أستاذ التاريخ بجامعة الجزائر.

أستاذ مساعد جامعة ويسكنسن أمريكا.

وكيل كلية الآداب جامعة الجزائر.

رئيس قسم التاريخ جامعة الجزائر.

أستاذ زائد بجامعة مينوسوتا وميشنعان أمريكا.

---

[1] وهاب قادة، الشعر الثوري عند أبي القاسم سعد الله، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة أم البواقي، سنة 2010/2009، ص 28.

[2] احمد زغب، أبي القاسم سعد الله كما عرفته، دار النشر،"سامي"، ولاية الوادي،2017، ص06 .

أستاذ زائد بعدة جامعات عربية دمشق، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، القاهرة، عين شمس، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

شارك في عشرات المؤتمرات العلمية في الجزائر، مصر، سوريا، والعراق والكويت والأردن وبريطانيا.[1]

المطلب الثالث : رحلاته العلمية

يعتبر فن الرحلة من التقاليد القديمة في التراث الحضاري للأمم في الإنتاج الفكري والأدبي خصوصًا، وقد انتشرت عند العرب والغرب على السواء، كما عرف العرب الرحلة عبر تاريخهم الطويل بداية من رحلات التجارة إلى رحلات الدرس والبحث عن الكلأ والماء إلى العلم والتعلم والتبليغ ونشر الدعوة بعد مجيء الإسلام، متخذة أشكالاً مختلفة ومتنوعة منها الأدبية والعلمية والتاريخية والجغرافية والاجتماعية.[2]

ويقول الدكتور أبو القاسم سعد الله في حديثه عن الرحالة الجزائريين، فيقول: " كانت بعض رحلاتهم نتيجة للحج، وبذلك تكون رحلات حجازية: وبعضها لطلب العلم وبذلك تكون علمية".[3]

ويعتبر الدكتور أبو القاسم سعد الله من المهتمين بأدب الرحلة في الجزائر (أبو القاسم سعد الله) الذي تعددت جهوده في هذا المجال، فهو من الرحالة الذين ارتحلوا كثيرًا وقد كتب عن رحلاته وعن رحلات غيره، فاستفاد من ثماره كما عانى من مشقته. إذ من صفات أدب الرحلة أن يكون من يكتب عن الرحلات رحالاً بطبعه محبًا للرحلات، وككل العلماء والباحثين الذين كان للرحلة نصيب وأثر في حياتهم ومن ما يلي نذكر أهم رحلاته العلمية.

---

[1] أحمد زغب، أبي القاسم سعد الله كما عرفته ، ص 6، 7.

[2] عمر بن قينة،الخطاب القومي في الثقافة الجزائرية، ط1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1999، ص 7.

[3] المرجع نفسه، ص 8.

أولاً : رحلاته العلمية الأولى

1- رحلته إلى تونس وبداية الطموح العلمي :

رحل الدكتور أبو القاسم سعد الله إلى تونس ودامت إقامته سبع سنوات ويمكن أن نعتبر بها بداية ملامح الفكر الأدبي والنقدي، وكذا بداية القراءة النقدية عند سعد الله، حيث مثلت تونس بمؤسساتها العلمية كجامع الزيتونة وكذا مؤسساتها الثقافية ومكتباتها وعلما إن نقطة بداية طريق سعد الله الطالب والمبدع والناقد؛ فقد تعرف في هذه المرحلة على الكثير من الأساتذة والطلبة الذين كانوا يشاركونه الهموم والأحلام والطموح في الجزائر ومن دول أخرى كما تمكن من الإطلاع على الكثير من الكتب الأدب العربي التي لم تتح له الفرصة في الجزائر التعرف عليها وقراءتها وخاصة منها الكتب النقدية المشرقية التي تأسس النقد الجزائري فيما بعد من خلال مدها التعليمي وتأثيرها على النقاد الجزائريين، حيث يقول سعد الله عن قراءته للكتب أثناء وجوده بتونس: "كنت كثير القراءة أجلب كتابًا أدبيًّا ما صغيرًا أو متوسط الحجم ولا أنام إلاّ إذا أكملته، مثلاً من سلسلة اقرأ وروايات على الجارم حول الأندلس (...) وكتب المعارك الأدبية والنقدية (الأدب القديم والأدب الحديث، أدب المشرق، أدب المهجر، جماعة الديوان وجماعة أبولو).[1]

- يبدو أن هذا اللقاء المجد والمبكر لسعد الله مع النقد المشرقي سيؤثر في المرحلة التأسيسية للفكر النقدي له، وبالتالي تأثر النقد الأدبي الجزائري عامة بالنقد المشرقي.

2- رحلته إلى مصر:

لقد مثلت مصر بداية النقد الأكاديمي لسعد الله من خلال دراسته ما بين سنتي (1955م-1960م) في مرحلة الليسانس، ثم من خلال رسالته (للماجستير) بكلية دار العلوم في تخصص الأدب.[2]

حيث كان موضوع هذه الرسالة حول (شعر محمد العيد آل خليفة)، إلاّ أنّها لم تناقش بسبب ذهابه إلى أمريكا، وقد تولى البشير الإبراهيمي تقديمها ونشرها فيما

---

[1] مراد وزناجي: حديث صريح مع أ. د. أبي القاسم سعد الله، ص 70.

[2] المرجع نفسه، ص 82.

بعد بتوصية من سعد الله لتعذر ذلك عليه وظهرت طبعتها الأولى في القاهرة سنة (1962م) بعنوان (محمد العيد آل خليفة) رائد الشعر الجزائري الحديث.

وهو الكتاب الذي سيمثل قسنا في دراستنا لجهود سعد الله التطبيقية في نقد الشعر فيما بعد، أين برزت معها باكورة النقد الأدبي الجزائري الحديث.

كما سجل في الشعبة الأدبية والنقدية في معهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية بالموازاة مع دراسته في كلية دار العلوم مما زاد معارفه وصقل قدرته النقدية ووجهها، من خلال تتلمذه على يد نقاد وأساتذة في تخصصات النقد الأدبي والمسرح والرواية.[1]

ثانيًا : رحلاته العلمية الثانية بعد نبوغه

1- رحلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية:

لقد كانت رحلة سعد الله إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة (1960م) نتيجة ظروف الدراسة لإكمال دراسته العليا وقد استمتع بهذه المنحة العلمية استمتاع العالم الذي ينهل من كل ما يستطيع الوصول إليهم بنهم، فلم يفوت فرصة وجوده في البيئة الغربية الجديدة والأفكار المختلفة علم ألفه في بلاد المشرق يستفيد ويكون، فكان باحثًا مؤمنًا بأخذ ما ينفع وترك ما سواه دون أن يؤثر ذلك على مبادئه الراسخة وقيمه الشامخة.

تميزت هذه المرحلة من حياته –ودامت خمس سنوات– بالجد والمثابرة ومعاناة الغربة عن الأهل والوطن الثائر الذي لم يغفل عنه سعد الله يومًا واحد طيلة إقامته في أمريكا. حيث يقول عن ذلك: "اليوم قرأت عن اجتماع فرحات عباس وبورقيبة والملك حسن ملك المغرب (في الرباط) للمناقشة والتشاور حول استعداد فرنسا للتفاوض مع المواطنين، وبالأمس قرأت أن فرنسا أعلنت تخفيض قواتها في الجزائر وأنّها مستعدة للتفاوض مع جميع الاتجاهات في الجزائر".[2]

---

[1] مراد وزناجي، حديث صريح مع أ. د. أبي القاسم سعد الله، ص 83.

[2] أبي القاسم سعد الله، مسار قلم، ج3، ص 16.

لقد كان يتابع أخبار وطنه من خلال الصحف يومًا بيوم وحدثًا بحدث يفرح لفرح الجزائريين ويحزن لأحزانهم، ويترقب معهم مجريات المفاوضات التي كانت بين الجزائر وفرنسا بخصوص استقلال الجزائر وإعلان فرنسا انهزامها أمام قوة وتحدي، وجهود ثورة الشعب الجزائري فيقول سعد الله: "اتفقت حكومة الجزائر وفرنسا على الدخول في مفاوضات رسمية لضمان تقرير المصير وما زال لم يعلن عن المفاوضين ولا عن المكان أرجو السلامة للشعب والنصر للثورة".[1]

فرغم سفر سعد الله وبعده عن الوطن إلاّ أن وطنيته لم تؤثر في حبه لوطنه، فقد أثرت في تغيير مساره في البحث والدراسة والنشاط العلمي تغييرًا كليًّا، فبعد أن سجلته إدارة جامعة "مينسوتا" في تخصص "الدراسات الأمريكية" قرر أن يغيره إلى (دراسة التاريخ والعلوم السياسية) من أجل إفادة بلده الجزائر.

حيث يقول سعد الله: "أنا الآن أحاول تغيير جهة الدراسة من (الدراسات الأمريكية) إلى التخصص في (التاريخ والعلوم السياسية)، لأن هذا الموضوع سيجعلني أعرف أشياء ليس لي علم بها من قبل ولأن الشهادة فيه يسمح لي أن أعمل من أجل الجزائر في المستقبل ...[2]

فتحول من الأديب الناقد إلى المتخصص في دراسة التاريخ، ليتحصل هناك على الماجستير والدكتوراه في التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر ويعود إلى الجزائر في جوان 1966.

وبدأ التدريس بالجامعة الجزائرية سنة 1967 بقسم التاريخ وبعد حصوله على منحة خوليرات سنة 1993، سافر ثانية إلى الولايات المتحدة الأمريكية أين بقي ثلاث سنوات اعتكف فيها اعتكاف العالم واختلى ببحثه خلوة العابد ليتم تأليف أهم كتبه والأشهر على الإطلاق في مؤلفاته: كتاب "تاريخ الجزائر الثقافي" الذي تبلور فيه الفكر التاريخي لسعد الله الباحث المخلص المتميز.[3]

---

[1] مراد وزناجي ، حديث صريح مع أ. د. أبي القاسم سعد الله، ص 24.

[2] المرجع نفسه، ص 28.

[3] أبي القاسم سعد الله ، مرجع سابق ، ص 28 .

المطلب الرابع : مؤلفاته

للشاعر كتب مؤلفات أثرى بها الساحة الأدبية بأفكاره القيمة، وآرائه الصائبة، شارك بقلمه وفكره في عدّة محطات أدبية وثقافية، داخل الوطن وخارجه وهو لا يزال حي يرزق في قمة عطائه، وما يترجم لنا ذلك الكم الوافر من الكتب التي طبعها في مسيرته الأدبية، إضافة إلى المقالات والبحوث .. إلخ ومنها

أولاً : في مجال التحقيق ،حقق العديد من الكتب نذكر منها

1- حكاية العشاق في الحب والاشتقاق، تأليف "مصطفى بن إبراهيم باشا"، ط2، الجزائر، 1982.

2- مختارات من الشعر العربي، جموع المفتي "أحمد بن عمار"، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1991م.

3- رحلة ابن حمادوش (لسان المقال)، تأليف "عبد الرزاق بن حمادوش"، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1982م.

4- منشورات الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تأليف "عبد الكريم الفكون"، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م.

5- تاريخ العدواني، تأليف "محمد بن عمر العدواني"، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م.[1]

6- رسالة الغريب إلى الحبيب، تأليف "أحمد بن أبي عصيدة البحائي"، دار الغرب الإسلامي، 1991م.

7- أعيان من المشارقة والمغاربة (تاريخ عبد الحميد بك)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م.

[1] وهاب قادة ، الشعر الثوري عند أبي القاسم سعد الله ، ،ص28

ثانيًا : في مجال الترجمة ترجم العديد من الكتب

1- شعوب وقوميات، الجزائر 1985م، (Peoples and nationnalismes).

2- الجزائر وأوروبا، تأليف "جون ب وولف" الجزائر، 1986م، (الجزائر في العهد العثماني (Algeria Under the Turks).

3- حياة الأمير عبد القادر، تأليف "شارل هنري تشرشل"، ط2، الجزائر، تونس، 1982م، (The life of Abdelkader).

4- الاستعمار والثقافة الشعبية في الجزائر، ترجمة بحث كتبه "إيمانويل سيتفان" ونشر في الإسلام على حلقات، أولها افريل 1991م.

5- انتفاضة 8 ماي 1945، الجزائر، ترجمة لبحث كتبه "مانفريد هيلورن" نشر في المجاهد الأسبوعي، ماي 1990م.

6- تدهور النظام القبلي في سوف، مترجم عن بحث "نيكوكيلسترا" من مجلة الغرب الإسلامي، 45، 1987م، في مجلة الدراسات التاريخية.

7- علاقة الحركة الصهيونية بجماعة تركيا، ترجمة لبحث روبرت أولسون، شيكاغو في الشغب، 1989/05/4م.

8- رحلة الأغواطي في شمال إفريقيا والسودان والدرعية، حوالي سنة 1842م، في مجلة التاريخ، النصف الثاني، 1982م.

9- رحلة الأمير الألماني بوكلو موساكو إلى عنابة، في رحلة الثقافة 39، 38، 1977م.

10- الثورة الثقافية في الصين، ترجمة منشورة في المجاهد الثقافي 1968م.

11- نجم شمال إفريقيا وجذور الحركة الوطنية (حلقات)، الشعب، 1987/12/29م.

12- كتاب الجزائر باللغة الفرنسية، بحث مترجم عن جورج جواير، منشور في كتاب دراسات الأدب الجزائري الحديث.

13- موقف أمريكا والجامعة العربية من حوادث 8 ماي 1945م، في مجلة التربية، وزارة التعليم الأساسي في الجزائر، 4، 1982م.(1)

---

(1) وهاب قادة، مرجع سابق، ص 28.

ثالثًا : مؤلفاته في التاريخ[1]

1- تاريخ الجزائر الثقافي، في "9" أجزاء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

2- أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، في أربعة أجزاء، صدرت في سنوات مختلفة آخرها سنة 1993، 1996م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

3- الحركة الوطنية الجزائرية، في أربعة أجزاء، صدر الأول منها سنة 1969م، وصدرت الأجزاء الأخرى سنة 1992م، 1997م، عن دار الغرب الإسلامي، بيروت.

4- محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط1، مصر، 1970م، ط3، الجزائر، 1985م.

5- La montée du nationalisme algérien، هو ترجمة من الإنجليزية إلى الفرنسية لأطروحة المؤلف (ظهور الحركة الوطنية الجزائرية)، ط2، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1985م.

أعلام ودراسات :

1- شاعر الجزائر، محمد العيد آل خليفة، عدّة طبعات، مصر، تونس، ليبيا، آخرها عن الدار العربية للكتاب، 1984م.

2- القاضي الأديب، الشاذلي القسنطيني، ط2، الشركة الوطنية، الجزائر، 1984م.

3- رائد التحديد الإسلامي، ابن العنابي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

4- الطيب الرحالة، ابن حمادوش، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982م.

5- شيخ الإسلام داعيته السلفية، عبد الكريم الفكون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م.

[1] وهاب قادة، مرجع سابق، ص 29.

رابعًا : مؤلفاته الأدبية و الشعرية

1- النصر للجزائر (شعر).

2- ثائر وحب (شعر) يضم خمسة وعشرون قصيدة كتبها بين 1945-1960 وقد نشر أول مرة في دار الأدب، بيروت، عام 1987م.

3- الزمن الأخضر (شعر) ديوان سعد الله 1985م، يضم قصائد من الديوانين (النصر للجزائر، ثائر وحب)، ويحتوي على مئة وواحد وعشرون قصيدة بعضها ثوري والآخر وجداني.[1]

4- تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1982م.

5- قضايا شائكة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989م.

6- أفكار جامعة، الجزائر، 1988م.

7- منطلقات فكرية، ط2، الدار العربية للكتاب، تونس، وليبيا، 1982م.

8- سعفة خضراء (قصص)، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1986م.

خامسًا : البحوث ومقلات

1- المترجمون الجزائريون وإفريقيا في الثقافة، 1996م.

2- أول بيان فرنسي إلى الجزائريين، في مجلة المعرفة، 17 مارس 1965م.

3- آخر الأعيان أو نهاية الأرستقراطية العربية في الجزائر، في مجلة المنارة، 2، 1997.

4- الاستيطان والإندماج في الجزائر، في مجلة الندوة، 2، 1997م.

5- الثورة الجزائرية، في مجلة الآداب، ديسمبر، 51 1979م.

6- تصميم للشعر الجزائري الحديث، في مجلة الآداب، 12، 1957م.

7- شخصية البطل في الأدب الجزائري، في مجلة الآداب، 4، 1959م.

8- أزمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سبتمبر 1954م، في مجلة التاريخ، نصف السنة الثاني 1980م.

---

[1] وهاب قادة ،مرجع سابق، ص 29 .

9- من أخبار شعبان باشا داي الجزائر، سنة 1985م، من كتاب الشهب المحرقة لمصطفى بوناتشر.

10- وثيقة عن التيجانية وبوعمامة والفرنسيين، في مجلة أول نوفمبر، 5، 1981م.

11- نظرة الأمريكيين لتاريخ الجزائر، في الشعب 22 مارس 1987م.

12- منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر، في مجلة الأصالة، 15-14، 1973م.

13- الشرق والغرب في ثقافة الجزائر الحديثة، في وقائع ملتقى الحركة الثقافية والفنية والإبداعية في الجزائر، منشورات جامعة آل البيت، الأردن، 2002م.

14- سليمان الباروني، أضواء وملاحظات، في مجلة الثقافة، 110-111، 1995م.[1]

15- مولود قاسم، ظاهرة فذة، في كتاب رمز كفاح أمة، دار الأمة، الجزائر، 1993م.

16- التعامل مع اللغة العربية بالجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج83، نوفمبر، 1998م.

17- من رسائل علماء الجزائر في القرن الماضي (19)، في مجلة الرسالة (حلقات) 1987م.

18- وثائق جديدة عن ثورة الأمير عبد المالك الجزائري، بالمغرب، (1914-1924)، في مجلة التاريخية المغربية، 01، 1974م.

19- الأستاذ "جوليان" والتاريخ الجزائري، في مجلة المعرفة، 19، 1955م.

20- مرض ابن خلدون وأثره على تأليفه، في المجاهد الأسبوعي، 1990/04/20م.

21- إشكالية الكتابة التاريخية، في الشعب، 31 مارس 1991م.

22- من أجل أحفادنا، في المساء، 1990/02/18م.

23- في أعماق الأوراس، في الشعب، نوفمبر 1989م.

---

[1] وهاب قادة، مرجع سابق،ص 30.

24- في ملتقى النجم بباريس، في الشعب 1987/02/18م، ترجمت إلى الفرنسية ونشرت في مجلة أحداث الهجرة، عدد 1987، 98م، ومعها رد المركز الثقافي.

25- أخبار الحاج ديكارت، في الشعب 1982/2/18م.

26- عن فوضى اللغات، في الشعب، 1989/4/11م.

27- أرض الملاحم، في مجلة الآداب، 4، 1954م.

28- عن تدوين تاريخ الثورة وتنظيرها في مجلة الجيش، نوفمبر 1972م، منشورة أيضًا في الطبعة الفرنسية من المجلة نفسها بعد الترجمة، جوان 1973م.

29- حول أسطورة المروحة، في مجلة الآداب، يوليو 1956م.

30- مع أديب الخلود، في البصائر، 1953/5/29م.

31- الجزائر والقومية العربية، في مجلة الآداب، 1967م.

32- عندما لبست العمامة، في البصائر، 1951/12/23م.[1]

33- أزمة المثقف الثوري في الوطن العربي، في مجلة الآداب، 1966م.

34- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والسياسة، في جريدة المنقذ، 1991م.

35- كلمة باسم الطلبة الجزائريين بالقاهرة في الذكرى الثالثة للثورة الجزائرية 1957م، في مجلة الثقافة، 1984، 88م.

36- صديق العدو في الشعب، 1988/3/22م، النصر (قسنطينة).

37- صوت الأوراس العربي، في المساء، 1987/3/5م.

38- الثورة الجزائرية في الفكر العربي، في مجلة أول نوفمبر، 87، 1987م.

39- كتاب الشعر والتواصل، في الشعب، 1989/2/21.(2)

---

[1] وهاب قادة، مرجع سابق،ص 31.

[2] المرجع نفسه،ص 32.

المبحث الثاني: أعلام الفكر الدعوي والديني في الجزائر

المطلب الأول : مفهوم أعلام الفكر الدعوي والديني

المطلب الثاني : نماذج من أعلام الفكر الدعوي والديني في الجزائر

المطلب الثالث : جهود أعلام الفكر الدعوي والديني الإصلاحية في الجزائر

المبحث الثاني : أعلام الفكر الدعوي والديني في الجزائر

ونتطرق في هذا المبحث إلى التعريف بأعلام الفكر الدعوي والديني في الجزائر وأهم جهودهم الإصلاحية

المطلب الأول : مفهوم أعلام الفكر الدعوي والديني

هم الأعلام والدعاة المؤهلين بإيصال الدين الإسلامي كافة (أمة الدعوة وأمة الاستجابة) وفق الأسس والمنهج الصحيح، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين ويلاءم أحوال وظروف المخاطبين.[1]

وهم العالمون بنصوص العقيدة والشريعة[2] وطبيعة عملهم تقوم على عدّة أخلاقيات وصفات أهمها الإخلاص وأن هذا الخُلق ينبغي أن يتحلو به وذلك لأن هذا الخُلق هو أساس الأعمال والأقوال ومن سماتهم القدرة الحسنة والاتصاف بالصدق عند قيامهم من عملهم، لأنّ هذه الصفة من أهم الصفات وذلك لأنّ عملهم يقتضي منهم ذلك وأيضًا نجد خلق التواضع والتحلي بأخلاق النبوة الفاضلة والعدل، المساواة والشجاعة، والشجاعة المقصودة هي شجاعة الكلمة والاعتراف بالخطأ وصفة الصبر واحتمال الغضب والتعاون والشورى والرحمة والمسؤولية.

---

[1] علي بن عبد العزيز الراجحي، أخلاقيات وأثرها على المدعو، ص 4.

[2] blags.aljezeera.net، يوم 11 ماي 2019.

المطلب الثاني : نماذج من أعلام الفكر الدعوي والديني في الجزائر

أولا : عبد الحميد بن باديس

هو عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس وينتهي بسبه إلى جده الأكبر المعز بن باديس مؤسس الدولة الصنهاجية الأولى التي خلقت دولة الأغالبة على مملكة القيروان، ولد بمدينة قسنطينة في (10 ربيع الثاني 1307ه 4 كانون الأول ديسمبر 1889)، منحدرًا عن عائلة عريقة في الحسب والنسب والجاه، من أكبر أسر مدينة قسنطينة، وقد ساعد ثراء أسرة ابن باديس على تحرره من رق الوظيفة وقيودها، خاصة في ظل الإدارة الفرنسية المستعمرة.

ومكنه هذا أن يوقف حياته كلها لبعث روح النهضة العربية الإسلامية في الجزائر الحديثة وأن يعد شعبه بصدق وإخلاص للكفاح البطولي المجيد الذي انتهى بتحرير الجزائر من نير الاحتلال الفرنسي بعد 132 سنة من الكفاح البطولي.[1]

بدأ ابن باديس دراسته الأولى في مدينة قسنطينة وهو البكر في عائلته كل ما يمكن أن يحظى به فتى نابغ صاحب شخصية كبيرة مؤثرة واعدة، وبعد أن أنهى دروسه الأولى من تعلم مبادئ اللغة العربية ومبادئ الإسلام على يد الشيخ حمدان الونيسي وأتم في سن الثالثة عشرة حفظ القرآن الكريم.[2]

توفي ابن باديس (يرحمه الله) مساء يوم الثلاثاء 8 ربيع الأول 1359هـ 16 نيسان (أبريل) 1940م إثر تعرضه لمرض مفاجئ قصير، لم يمهله، فنعته الجزائر

---

[1] مازن مطبقاني، عبد الحميد بن باديس، العالم الرباني والزعيم السياسي، دار القلم، دمشق، 1989م، ص 27.

[2] عمار الطالبي، ابن باديس حياته وآثاره، ج1، دار مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968، ص 74.

كلها، وحزن على فقده محبوه وعارفو فضله ومكانته في العالمين العربي والإسلامي، ودفن في مسقط رأسه مدينة قسنطينة، لتخرج جماهيرها عن بكرة أبيها في وداعه، وفية لرائد ومصلح عظيم ومعلم ومربٍ وداعٍ حكيم، ستبقى ذكراه معاني تستلهم لحاضر ومستقبل أجيالنا وشباب أمتنا الناهض ورصيد قوة غدها العالمية.

ثانيا: البشير الإبراهيمي

هو محمد بن بشير بن عمر الإبراهيمي، مجاهد جزائري من كبار العلماء انتخب رئيسًا لـــ "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين".

وُلد ونشأ بدائرة سطيف "اصطيف" في قبيلة "ريغة" الشهيرة بـــ "أولاد إبراهيم" (ابن يحيى بن مساهل) من أعمال قسنطينة، وتفقه وتأدب في رحلة إلى المشرق سنة (1911)، فأقام في المدينة إلى سنة 1917 وفي دمشق إلى حوالي (1921).

وعاد إلى الجزائر وقد نشطت حركةُ صديقه العلامة "عبد الحميد ابن محمد بن باديس وأصبح له نحو ألف تلميذ، وأنشأ "جمعية العلماء" سنة (1931)، وتولى ابن باديس رئاستها والإبراهيمي النيابة عنه.

ثم أبعد الشيخ الإبراهيمي من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي إلى صحراء وهران سنة (1940)، وبعد أسبوع من وصوله إلى المعتقل توفي الشيخ ابن باديس، وقرر رجال "الجمعية" انتخاب الإبراهيمي لرئاستها.[1]

ومن آثاره: وقد كان "البشير الإبراهيمي" واسع المعرفة، متنوع الثقافة، متعدد الميول والاهتمامات، ألف في الأدب واللغة، كما صنف في الفقه والمعاملات، ونظم

[1] الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الطرق الصوفية، ط1، الدار مكتبة الغرباء الأثرية، الجزائر، ص 9.

الشعر، وكتب العديد من المقالات، وترك "البشير الإبراهيمي" تراثًا علميًّا وأدبيًّا كبيرًا، ومن أهم تلك الأعمال:

- أسرار الضمائر العربية.

- الإطراد والشذوذ.[1]

- النقابات والنفايات في لغة العرب، وهو أثر لغوي يجمع كل ما هو على وزن فعالة من مأثور الشيء ومرذوله.

- التسمية بالمصدر.

- حكمة مشروعية الزكاة.

- رواية "كاهنة أوراس".

- شعب الإيمان (في الفضائل والأخلاق الإسلامية).

- عيون "البصائر"، (وهي مجموعة مقالاته التي نشرت في جريدة "البصائر").

- فتاوى متناثرة.

- الملحمة الرجزية في التاريخ.

وقد طبعت أخيرًا مجموعة من مؤلفات "البشير الإبراهيمي" في خمسة محليات تحت عنوان "آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي".

---

[1] مقتطفات من آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي "منور الأذهان وفارس البيان"، كتاب أصدره المجلس بمناسبة اليوم الدراسي المنعقد بالجزائر في 2009/06/01، ص 13.

في 19 مايو 1965 توفي الإمام محمد البشير الإبراهيمي عن عمر يناهز 76 سنة حافلة بالجد والاجتهاد، وبالجهاد في سبيل إعلاء كلمة الحق والدين الحنيف الصحيح، ونشر اللغة العربية، تاركاً وراءه فراغاً عز سده، فرحمة الله الواسعة على روحه الطاهرة.[1]

ثالثا : العربي التبسي

هو الشيخ العربي التبسي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات، ولد سنة اثنتين عشرة وثلاثمائة وألف (1312م)، الموافق لسنة خمسة وتسعين ثمانمائة وألف (1985م)، بناحية أسطح جنوب غرب تبسة، البعيدة عنها بحوالي مائة وسبعة عشرة كم.[2]

ولد العربي التبسي في بيت علم ودين، حيث تربى فيه على مبادئ الدين وتعلم اللغة العربية، قال عنه محمد علي دبوز في كتابه أعلام الإصلاح في الجزائر ما يلي: (كانت أم العربي وأبوه في شدة الغرام بالعلم ... فغرسا حب العلم في ابنهما بوجدانهما، وحديثهما، وعملهما في طفولته الأولى، فنشأ محبًا للعلم كأبويه). بل صار العلم في نظره هو السبيل إلى السعادة والغاية من وجوده، بدأ حياته العلمية تلميذاً على يد والده بعد أن بلغ السادسة من العمر فتعلم القراءة والكتابة، كما حفظ القرآن، واطلع ببعض المقدمات في العقيدة الدينية.[3]

ويرجع توجه العربي التبسي إلى طبيعة نشأته كما سبق الحديث عنه، لاسيما إذا تعلق الأمر بحياته العملية وقد لا يخالفني أحد الرأي إن قلت إن حياة.

---

[1] مقتطفات من آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ص 14، المرجع نفسه.

[2] محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، ط1، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1974م، ص 42.

[3] المرجع نفسه ،ص 48.

وإذا تجاوزنا الأسرة إلى الوطن وجدنا الانحطاط والتدهور هو السمة العامة القوية يؤمند فالجزائر آنذاك كانت تعيش حالة فقر وجهل كبير فمن الدعائم الأساسية للاستعمار الفرنسي في الجزائر التقهر والتجهيل فقد طبق هذه السياسة بكل قسوة وغلو، فصادر من الأهالي الجزائريين كل أراضيهم الخصبة ودمر كل مؤسسات التعليم العربي وحز بها واستولى على الباقي وحولها إلى مؤسسات إدارية ومهنية.[1]

رابعًا : الشيخ عبد الرحمان شيبان

1- مولده ونشأته وتعلمه :

ولد عبد الرحمان شيبان في قرية الشرفة دائرة مشدالة ولاية البويرة، يوم 12 جمادى أولى 1336ه الموافق لـــ 23 فيفري 1918م، والده محمد البشير، رجل تقي يشتغل في الفلاحة من عائلة محافظة، وأمه فاطمة بنت محمد أمزيان حمداش من أسرة محافظة أصلها أمازيغي من القبائل الكبرى من قرية توريرت عرش بني منصور.[2]

بدأ عبد الرحمان شيبان طفولته بحفظ القرآن الكريم على يد إمامه الشيخ المختار الورتلاني، ثم كان التحاقه بالزاوية السحنونية التي كان على رأسها الشيخ الشريف السحنوني، ليتعلم فيها مبادئ اللغة العربية والفقه والتوحيد، "لقد عشت حياة إصلاحية وعلمية، كانت المرحلة منها بزاوية الشيخ بن سحنون يبني وغليس في زواوة كانت زاوية إصلاحية خالية من البدع والشعوذة من الناحية الدينية، ومنزهة

---

[1] يحيى بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1995، ص ص 48 ، 49.

[2] محمد الأمين شيبان، مقابلة أجراها الباحث في مقر عيادته الخاصة المتواجدة حاليًا بمدينة عين مليلة ولاية أم البواقي يوم 20 فيفري 2014 في الساعة التاسعة صباحًا.

من العمالة للاستعمار من الناحية السياسية"، قضى شيبان في هذه الزاوية مدة من الزمان تعلم فيها الفقه واللغة، بعدها التحق بإبتدائية بن باديس في أعالي مشدالة، وبعد أن تهيأ للدراسة العالية سافر إلى تونس سنة 1938م لمواصلة ما تبقى من مساره في طلب العلم.[1]

2- إجازاته وعوامل نبوغه :

أ- إجازاته والشهادات العلمية: تحصل في مسيرته العلمية على عدة إجازات وشهادات علمية هي:

- إجازة من الجامعة الزيتونة بتونس سنة 1947م.
- شهادة تزكية وترقية من جمعية العلماء المسلمين صنف خلالها من أساتذة الطبقة الأولى سنة 1954م.[2]
- شهادة الدكتوراه الفخرية من كلية الإمام الأوزاعي بلبنان سنة 2009م.
- إجازة بالسند المتصل في ما رواه الشيخ من الشيخ محمد العلوي من علوم.
- إجازة بالسند المتصل في ما رواه الشيخ من الشيخ الحبيب بلخوجة من علوم.

ب- عوامل نبوغه : يمكن رصد العوامل الأساسية التي صاغت شخصية عبد الرحمان شيبان فيما يلي:

1. نشأته في أسرة محافظة وثرية.
2. تأثره بظروف القمع الاستعمارية الرهيبة.
3. هجرته إلى تونس ومخالطته لكبار علماء المغرب العربي مشايخ الزيتونة.

---

[1] حوار أجراه أ. عبد الحميد عبدوس وكمال أبو سنة مع الشيخ عبد الرحمن شيبان جريدة البصائر، العدد 289، بتاريخ 22-29 ماي 2006، ص 8.

[2] وهاب قادة، مرجع سابق،ص 32.

4. انقطاعه المبكر لطلب العلم ولاسيما في كُتاب القرية والزاوية السحنونية.

3- آثاره العلمية [1]:

كتب عبد الرحمن شيبان، مقالات كثيرة في مختلف المواضيع، تناثرت بين المجلات، والصحف التونسية، والجزائرية، لحسن الحظ دوّن أكثرها في أرشيفات هذه الصحف، أهمها ما كتب على صفحات جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين، ويمكن القول أيضًا أن اختياره أسلوب المقالات كان مجبرًا عليه، نظرًا لظروف البلاد حينها، وقد جمعت مقالات عبد الرحمن شيبان في ستة كتب هي كالآتي:

- **كتاب حقائق وأباطيل:** تناول فيه الدفاع عن جمعية العلماء المسلمين ومؤسسها.

- **كتاب الأسرة المسلمة وتحديات العصر:** هذا الكتاب خصه للحديث عن الأسرة المسلمة كيف تبنى، وكيف تربي، وكيف تواجه التحديات التي تواجهها، وقد خص فصولاً بيّن فيها رأيه.

- **كتاب الجزائر وفلسطين بين قوة الحق وحق القوة:** كتب فيها عن القضية الفلسطينية عن تاريخها، وجهادها والمؤامرات العربية والعالمية التي حُكت ضدها.

- **كتاب من هدي الإسلام - كتاب سوائح في الفكر والأدب والسياسة - كتاب في الثورة** ... إلخ.

[1] وهاب قادة، مرجع سابق،ص 43.

خامسًا : أبو بكر جابر الجزائري

1- اسمه ونسبه : جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري والشيخ من بني هلال أحد القبائل العربية والتي خرجت من الجزيرة العربية واستقرت في إفريقيا واستوطنتها فهو عريق الأصل.

2- مولده: ولد بقرية (ليوة) بكسر اللام مع المد وفتح الواو ثم بعدها هاء وهي قرية زراعية من قرى مدينة بسكرة، كانت تسمى عروس الجنوب الجزائري.

3- نشأته وأسرته :

كانت أسرته آباؤه وأجداده حفاظ القرية القرآن الكريم يتوارثون ذلك فنشأ في الجو المتدين فأشرفت أمه على تعليمه وتحفيظه القرآن الكريم وغرست فيه الأخلاق الفاضلة كالصدق والأمانة، وأتم حفظ القرآن في القرية ولم يبلغ وتعلم القراءة والكتابة في القرية.[1]

فدرس على الشيخ عيسى معتوقي عليه الآجر ومية ومنظومة ابن عاشر في الفقه المالكي ومصطلح الحديث وغيره.

وانتقل الشيخ إلى العاصمة (الجزائر) وعمل في جمعية العلماء المؤلفة آنذاك.

4- أعماله :

1. مدرسًا بوزارة المعارف وذلك في المدرسة المحمدية.

2. مدرسًا بالمدرسة السلفية.

[1] أعلام السلفية، ترجمة العالم الواعظ المعمر"أبو بكر الجزائري" 1342ه-1439ه ،مركز السلف للبحوث والدراسات ،ص ص ص 1.2.3 وص 8 .

3. مدرسًا بدار الحديث المدينة.

4. مدرسًا وواعظًا بالمسجد النبوي.

5. كان من الداعين إلى إنشاء رابطة العالم الإسلامي، إذاعة القرآن.

5- مؤلفاته :

تميزت مؤلفات الشيخ بسهولة الأسلوب وجزالة التركيب وقوته وقربها من الفهم فتأليفه ذا صلاحية ودعوية لتقريب وتفهيم الإسلام الصحيح الخالي من البدع، وقد قام بتأليف عدد كبير من المؤلفات منها :[1]

1. أيسر التفاسير للقرآن الكريم.

2. العلم والعلماء.

3. المرأة المسلمة.

4. النكاح والطلاق أو الزواج والفراق.

5. إلى التصرف يا عباد الله.

6- وفاته : توفي رحمه الله في المدينة المنورة قيل فجر الأربعاء 4 ذو الحجة 1439ه عن عمر ناهز 97 عامًا، بعد صراع من المرض.[2]

---

[1] أعلام السلفية، مرجع سابق ،ص ص ص **1.2.3** وص 8 .

[2] المرجع نفسه، ص ص 8، 9.

المطلب الثالث : جهود أعلام الفكر الدعوي والديني الإصلاحية في الجزائر

ترتبط الحركات الإصلاحية عمومًا ظهورها بحدوث الأزمات الاجتماعية العامة التي تغير المبادئ والقيم الأصلية في المجتمع، فمثل الحركات الإصلاحية حينها عاملاً للنهضة واليقظة فتسعى إلى تغيير الذي يستوجب فهم الأزمة الاجتماعية ومعرفة أسبابها وكل الظروف المحيطة بها وكذا فهم الواقع الاجتماعي الذي بصدد التغير فيه.

يرجع أغلب المؤرخين البداية الحقيقية لظهور حركة الإصلاح الديني في الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى وبالتحديد عند زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر سنة 1903م[1] ونحن إذا أخذنا هذا التاريخ كبداية للحركة الإصلاحية في الجزائر فإننا نجد أنّها ظهرت في وقت متأخر جدًا بالمقارنة مع تاريخ الحركات الإصلاحية القديم في المشرق العربي الإسلامي، ويرجع هذا التأخر أساسًا إلى الظروف الخاصة التي تعيشها الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي الذي منع عنها كل الموجات الثقافية والعلمية الحضارية لأن تتسرب إليها قاصدًا إبقائها على جهلها لتبقى دائمًا تحت سيطرته.

لقد خلفت زيارة محمد عبده إلى الجزائر أثرًا كبيرًا وبعدًا معنويًا هائلاً خاصة بالنسبة لعلماء الدين والمثقفين الذين كانوا يشكلون حزب محمد عبده في الجزائر، ففضلاً عن الجو الحماسي أضفاه وجوده على الجزائريين بنصائحه التشجيعية سجلت

[1] علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، ترجمة محمد يحياش، دار الحكمة، الجزائر، سنة 2007، ص 36.

دلالة الحدث التاريخي التي من خلالها أعيدت الصلة العاطفية والروحية بين الجزائر والكيان الواسع للأمة الإسلامية.[1]

كما كان لهذه الزيارة الفضل الكبير في دفع حركة الإصلاح في الجزائر وكذا في إرجاع فعالية الإسلام فيها، فكان من الآثار الطيبة التي خلفتها كبذور بدأت تنبت في أذهان بعض الجزائريين منذ 1903م أن ظهرت فئة مثقفة تدعو إلى الإصلاح وفقًا للأسس والمبادئ التي جاء بها محمد عبده، من أشهر أتباع محمد عبده عبد القادر المجاوي عبد الحليم بن سماية، وحمدان بن الونيسي، ومولود بن موهوب وغيرهم من الذين كانوا يمثلون في أغلبهم صف المحافظين المميزين والمتحمسين للوطنية والجماعة الإسلامية ولأفكار التجديد والإصلاح الديني الذي جاءت به الحركة الإسلامية.

لقد مثل هؤلاء العلماء الذين تحمسوا لأفكار الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا النخبة الرائدة لحركة التجديد الإسلامي في الجزائر التي أخذت على عاتقها مهمة التغير للمجتمع الجزائري والنهوض به ومحاولة تحريره من القيود المادية والمعنوية التي كانت تكبله وتعوقه عن الحركة والتطور، وقد مثلوا بجهودهم اللبنة الأولى للنهضة الإصلاحية في الجزائر التي قامت على إصلاح العقيدة الدينية ودعوة الشعب إلى المحافظة على مقومات شخصية وتوجيه أنظاره إلى الأخذ بأسباب العلم والمعرفة.[2]

---

[1] زيلوخة بوقرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص 113.

[2] المرجع نفسه، ص 114.

المبحث الثالث : جهود أبي القاسم سعد الله في التعريف بأعلام الفكر الدعوي والديني في الجزائر

المطلب الأول : جهوده في التعريف بأعلام التصوف وعلم الكلام

المطلب الثاني : جهوده في التعريف بأعلام الفقه

المطلب الثالث : جهوده في التعريف بأعلام الحديث والتفسير

المبحث الثالث : جهود أبو القاسم سعد الله في التعريف بأعلام الفكر الدعوي والديني في الجزائر

لقد تعدد مناحي البحث عند عميد المؤرخين الجزائريين الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله خاصة في مجال التعريف بأعلام الفكر الدعوي والديني، وفي هذا المبحث اختر بعض هؤلاء الأعلام بتنوع علومه الشرعية.

المطلب الأول : جهوده في تعريف أعلام التصوف وعلم الكلام

أولاً: أحمد النقاوسي

يقول أبو القاسم سعد الله في تعريفه: "فمن الذين ساهموا في تغذية هذا التيار أحمد بن عبد الرحمن النقاوسي البجائي بكتابه المسمى (الأنوار المنبلجة من أسرار المنفرجة)، والقصيدة المشهورة (بالمنفرجة) هي التي قالها يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي التوزري الحمادي (لأنّه استوطن قلعة بني حماد) وقد سميت كذلك لوقوع الانفراج بها كما قيل عنها، أو لاحتوائها على كلمة (تنفرج) في مطلعها وهو :

اشتدي أزمة تنفرجي ..... قد آذن صبحك بالبلج

وهي تعد من القصائد التي تجمع بين الأدب والتصوف. ويهمنا منها الآن الجانب الأخير. وهذا هو الذي جعل النقاوسي يقوم بشرحها شرحًا واسعًا وهو أيضًا الذي جعل بعض الباحثين يضعها في باب الأدعية والأذكار[1]. وكان النقاوسي قد أخذ هذه القصيدة إجازة عن شيخه عيسى بن أحمد الغبريني من تونس. والنقاوسي البجائي هو نفسه شيخ عبد الرحمن الثعالبي الذي درس عليه في بجاية أو في قسنطينة. ونحن نقول هذا لأنّ لقب النقاوسي قد ذكر مع عدد من الأسماء منها عبد الرحمن ومحمد وأحمد. ولكن النسخة التي اطلعت عليها توضح الأمر أكثر من غيرها. فالناسخ ينهيها بهذه العبارة (وهذه آخر الأنوار المنبلجة من أسرار المنفرجة من تأليف سيدنا الفقيه الأستاذ الحافظ المقري أبي العباس أحمد بن الشيخ الفقيه أبي

[1] أبي القاسم سعد الله، مرجع سابق ص ص 89 ،90.

زيد عبد الرحمن النقاوسي رحمه الله) ونحن نميل إلى ما وجدناه في هذه النسخة. ومع ذلك تظل حياة شارح (المنفرجة) غامضة[1].

ثانيًا : عبد الرحمن الثعالبي وأحمد الجزائري

يقول أبو القاسم سعد الله في تعريفه :

ومن بين تلاميذ النقاوسي في (الأخلاق المرضية والأحوال الصالحة السنية) عبد الرحمن الثعالبي الذي غطى بشهرته على شهرة أستاذه. ذلك أن الناس، منذ القرن التاسع قد عرفوا الكثير عن الثعالبي ولكنهم لم يعرفوا إلاّ القليل عن النقاوسي. ومهما كان الأمر فإنّ اسم الثعالبي قد التصق بالزهد والتصوف كما التصق اسم ابن رشد بالفلسفة وابن خلدون بالتاريخ والاجتماع. ولعله لولا إغراق الناس بعده في الطريقة لكان الثعالبي مجرد عالم زاهد ومؤلف من المؤلفين في علوم الدين ولنسج عليه النسيان خيوطه كما نسج على الكثيرين ممن سبقوه أو لحقوه.

[1] أبي القاسم سعد الله، مرجع سابق ص 92.

فقد ترك الثعالبي عددًا من المؤلفات قد تصل إلى الخمسة عشر كلها تقريبا في التفسير والمواعظ والتوحيد والفقه[1].

ولم يكن الثعالبي سوى نتاج العصر الذي عاش فيه كما عرفنا. فقد ولد بوادي يسير غير بعيد من مدينة الجزائر. ودرس بهذه المدينة ومنها انطلق إلى بجاية لقربها وشهرة علمائها في الدين والتصوف، وخاصة مدرسة عبد الرحمن الوغليسي التي أشرنا إليها. وقصد بعد ذلك تونس التي كانت حاضرة الحفصيين وحاضرة علماء جامع الزيتونة من أمثال عيسى الغبريني والبرزلي والأبي وغيرهم من ورثة مدرسة ابن عرفة الفقهية. ولعل الثعالبي قد درس أو توقف بقسنطينة التي كان من قضاتها عندئذ أحمد بن القنفذ القسنطيني صاحب (الفارسية). كما أخذ الثعالبي العلم بتلمسان، وبعد ذلك رحل إلى مصر ومكة المكرمة، ولعله قد زار أيضًا بغداد ودمشق والقدس كما هي عادة الحجاج العلماء في وقته. وكان خلال تجواله يتلقى العلم بالمشافهة أو الإجازة.

[1] أبي القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 90 .

فقد أصبح من رواة الحديث ولاسيما صحيح البخاري الذي كان من أبرز رواته ومدرسيه في الجزائر.[1]

وله في ذلك فهرس أسماه (غنية الواجد وبغية الطالب الماجد) ولم يكتف الثعالبي بأخذ الحديث رواية بل درسه أيضًا في تونس ومدينة الجزائر.

وقد أثر الثعالبي تأثيرًا كبيرًا في ميدان الزهد والتصوف من ثلاثة طرق: طريق تلاميذه، فقد كان مدرسًا ناجحًا وعالمًا واثقًا من رسالته. والثاني طريق تأليفه فهو لم يكن مجرد زاهد بسيط أو درويش معزول عن الناس ولكنه كان ينشر دعوته عن طريق الكلمة المكتوبة. والثالث طريق زاويته التي تأسست عند ضريحه والتي أصبحت مقصد الزوار وملتقى الدارسين ومجمع طلاب البركة والشفاء. وقد ساندت السلطة العثمانية في الجزائر هذه الزاوية التي اتسعت شهرتها لكونها في عاصمة الدولة ولكون الثعالبي نفسه من أبناء المنطقة. وهكذا أصبحت عبارة (الثعالبية) تدل على مدرسة في الزهد والورع والميل نحو العزلة والتصوف والعناية بعلوم الآخرة والهروب من الدنيا وأوضارها.

ومن تلاميذ الثعالبي الذين ساروا على نهجه واقتفوا أثره أحمد بن عبد الله الجزائري وقد جاءت شهرة الجزائري عن طريق قصيدته في التوحيد المعروفة بالمنظومة الجزائرية والتي تسمى أحيانًا (الجزائرية) فقط، وهي التي تداول عليها أكثر من واحد يحللها ويشرحها ويثني على صاحبها رغم أنّه نظمها عندما كان في مقتبل العمر.

---

[1] أبي القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص ص 91 ،92.

أمّا الطريق الثاني الذي اشتهر به أحمد الجزائري فهو إقامة زاوية باسمه في مدينة الجزائر وعناية السلطة العثمانية أيضًا بها. فقد أصبحت زاويته مدفناً لعدد من مشاهير علماء مدينة الجزائر نذكر منهم سعيد قدورة وأحمد زروق بن عمار ومحمد بن بلقاسم بن إسماعيل المطماطي الذين تولوا جميعًا وظيفة الإفتاء.[1]

ثالثًا : ابن زكري

ومن الذين وضعوا أيضًا منظومة في علم الكلام أحمد بن زكري التلمساني. وقد سمى منظومته (المراصد) لأنّه قسمها إلى أربعة مراصد وخاتمة. ويبدو أنّها نظم عادي رغم مكانة ناظمها كأستاذ صاحب شهرة واسعة. وقد جاء فيها ما يلي :

وهكذا الجوهر والمقدار ... والشكل والظلمة والأنوار

وقال قوم ما هنا تفصيل ... فللوجود بهما شمول

فكل موجود به تعلقا ... لكن بأمر زائد افترقا

والنسخة التي اطلعنا عليها مبتورة من الأول ولذلك لم نعرف ديباجة المؤلف فيها ولم نعرف أيضًا ماذا تناول في المرصد الأول والثاني. أمّا المرصد الثالث فهو في أفعاله تعالى (والرابع) في الرسالة وما أخبرت به". أمّا صاحب (البستان) فقد سمى هذه المنظومة بالمنظومة الكبرى وقال إنها تقع في أكثر من ألف وخمسمائة بيت. وقد ذكر له في ترجمته عددًا آخر من المؤلفات لا تخرج عن الفقه وأصوله والفتاوى وعلم الكلام. ويبدو أن ابن زكري كان مستقل الرأي بين معاصريه فقد ذكر له ابن مريم بعض المواقف التي تدل على ذلك، ومنها أنّه كان يرد على محمد السنوسي بعض آرائه كما كان هذا يرد عليه. فإذا عرفنا أن السنوسي كان إمامًا معترفًا له بالعلم والورع أدركنا أن ابن زكري لم يكن يقلد الناس في هذا الاعتراف.

[1] أبي القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص ص92 ،93.

ولعل هذه العلاقة بين الرجلين هي التي منعت محمد السنوسي من وضع شرح على (المراصد) شبيه بالشرح الذي وضعه على منظومة الحوضي ومنظومة الجزائري وغيرهما.[1]

المطلب الثاني : جهوده في التعريف بأعلام الفقه

أولاً : خليفة بن حسن **القماري :** فقد عرفه أبو القاسم سعد الله كالتالي :

ومن أشهر من نظم خليل واعتنى بالفقه المالكي عناية خاصة خليفة بن حسن القماري. وقد ولد هذا الشيخ بقمار إحدى بلدات وادي سوف، وعاش حياته العلمية متنقلاً بين مسقط رأسه وبين بسكرة وسيدي عقبة وخنقة سيدي ناجي. ولا ندري إن كان قد رحل إلى تونس وغيرها لطلب العلم أيضا والحج. ورغم عزلته فقد ظل ينهل من مصادر تونس وقسنطينة. وهناك مصادر أخرى لغذائه الروحي وهو ركب الحج المغربي الذي كان يسلك طريق الصحراء في ذهابه وعودته. ودليلنا على ذلك تلك المراسلات التي دارت بين خليفة بن حسن وبين علماء الخنقة وبسكرة من جهة، وملاقاته لبعض علماء المغرب أثناء مرورهم بالزيبان وإجازتهم له. ومن هؤلاء عبد القادر بن أحمد بن شقرون الفاسي الذي لقي خليفة بن حسن في بسكرة أثناء توجه الفاسي إلى الحج. فقد سماه (الفقيه الفاضل، الجامع لأشتات الفضائل، المشارك المتقن، والبارع المتفنن، ذا الخلق الحسن، سيدي خليفة بن حسن). وقال الفاسي عن نظم الشيخ خليفة العبارات الآتية التي كتبها على نسخة المؤلف، وهي (وقد أطلعني على نظمه الجليل، لمختصر أبي الدنيا خليل، المكتوب هذا على أول ورقة منه.

وقد كان من عادة علماء القرى والمناطق النائية الخروج لركب الحاج المغربي وملاقاة العلماء الذين يرافقونه والأخذ عنهم وربط الصلات العلمية معهم. وقد ذكر العياشي أنّه تراسل مع بعض علماء الجزائر أثناء مروره بهذه النواحي أيضًا. ويبدو أن سمعة خليفة بن حسن كانت ذائعة في عصره. وقد حكم الدرعي على منظومة خليفة بن حسن حكمًا يختلف قليلاً عن حكم الفاسي. وهذا نص ما كتبه الدرعي عن هذا اللقاء في رحلته "وكان ممن اجتمعنا به في هذه البلدة المباركة (سيدي عقبة) العالم العلامة المسن

[1] أبي القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 94.

البركة، سيدي خليفة بن الحسن السوفي، نسبة إلى سوف، قرى صحراوية على خمس مراحل من بسكرة، وكنا سمعنا به ولم نلقه لمغيبه ببلده (أثناء الذهاب إلى الحج). وجاء بقصد ملاقات (كذا) الركاب النبوية على عادتهم، وأوقفني على نظمه لأبي المودة خليل، وزاد عليه بعض قيود وتنبيهات. وهو نظم سلس لا بأس به، غير أن صاحبه غير متمكن في الصناعة العروضية، وإنما للنظم عنده سجية، وهو زهاء ثمانية آلاف بيت.[1]

سمى خليفة بن حسن نظمه المذكور(جواهر الإكليل في نظم مختصر الشيخ خليل). وكان قد فرغ من نظمه سنة 1192، عندما أصبح طاعناً في السن. ولم يكن له سوى هذا النظم، الذي امتاز بسلاسته ودقته، بل ألف غير ذلك في الفقه أيضًا. فله كتاب يعرف بـــ"(الكنش) أو الكناش، جمع فيه مسائل فقهية هامة على شاكلة النوازل والفتاوى، كما ألف شرحًا على السنوسية، ونظم الأجرومية".[2]

ثانيًا : عبد العزيز الثميني : قد عرفه أبو القاسم سعد الله كالتالي :

والمؤلف الذي يمكن أن يقاس عمله في الفقه الإباضي بعمل أحمد الونشريسي في الفقه المالكي، هو عبد العزيز بن الحاج بن إبراهيم الثميني. ولا تظهر حياة الثميني الأولى أي شيء غير عادي فيه. فقد ولد في بني يزقن بميزاب سنة 1130، فحفظ القرآن الكريم وأخذ مبادئ العلوم، وحين بلغ سن النضج دخل التجارة على عادة الميزابيين عمومًا. وسيكون لهذه المهنة أثرها على آرائه واهتماماته في الفقه، فهو من الفقهاء العمليين. وقد عرفنا أن بعض العلماء كانوا يمارسون التجارة في غير ميزاب أيضًا. وهناك عاملان وجها حياة الثميني وجهة جديدة، الأول ما رآه في مجتمعه من الفساد والعصبية وانتشار بعض البدع الضارة فحز كل هذا في نفسه وعزم على تغييره بجميع الوسائل. والثاني ورود الشيخ يحيى بن صالح الأفضلي من جزيرة جربة بعد أن مكث فيها طويلاً. وقد تصدر الأفضلي للتدريس، وهنا

---

[1] أبي القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص ص 77 ،78.

[2] المرجع نفسه، ص 78.

التقت إرادة الشيخ (يحيى بن صالح) وإرادة التلميذ (عبد العزيز الثميني) في وجوب العمل على إصلاح المجتمع في تلك النواحي. وقد وجد الشيخ في تلميذه الرغبة الملحة والذكاء الوقاد والغيرة على الإصلاح فاحتضنه وساعده على شق طريقه. وصعد الثميني في مجتمعه إلى أن اعترف له بالإمامة العلمية ومشيخة المسجد وأصبح رئيسًا للمجلس الذي كان يعتبر السلطة العليا في ميزاب كلها.

غير أنّه لم يصل إلى هذه الدرجة إلاّ بعد عناء وجهد وبعد أن ألف. عمله الكبير الذي نحن بصدده وهو كتاب (النيل وشفاء العليل). فقد قيل إنّه اعتكف على التأليف في بيته مدة ثمانية عشر عامًا.[1]

[1] أبي القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص ص 74 ،75.

أحمد الونشريسي : في صدد تعريفه لهذه الشخصية ذكر في ذلك "ولعله ليس من قبيل الصدف أن يموت الونشريسي في نفس السنة التي استولى فيها الإسبان على وهران. وقد توفي عن ثمانين سنة مهاجرًا في مدينة فاس فارًا من سلطان تلمسان، كما عرفنا، وكان الونشريسي موضوع ترجمة عدد من المؤلفين، ومن الغريب أنّهم لا يذكرون أين ولا متى ولد، والمهم أنّه نشأ وتلقى تعليمه في تلمسان على عدد من مشائخها، وتمكن من علوم عصره، وخصوصًا الفقه والنحو والبيان، تولى التدريس في تلمسان، وأشهر الكتب التي تولى تدريسها المدونة وفرعًا ابن الحاجب وغيرها من أمهات الفقه المالكي، وقد تولى الونشريسي الفتوى في تلمسان أيضًا وقيل عنه إنّه كان لا يخاف في الدين أحدًا.[1]

وكانت دروس الونشريسي حافلة وذات شهرة واسعة، ولا يعود ذلك إلى غزارة علمه وتمكنه من مادته فقط بل يعود أيضًا إلى فصاحة قلمه ولسانه معًا، وتذكر مصادر ترجمته أنّه كان لا يباري في الفقه كما كان لا يباري في النحو أيضًا، ويستدلون على ذلك بالنسبة للفقه بأن من لا يعرفه يقول إنّه لا يحسن غير الفقه، كما أن من رآه في درس النحو وإجادة العبارة والتمكن من القواعد يقول لو كان سيبويه حيًّا لتتلمذ عليه.

[1] أبي القاسم سعد الله، ص 124.

وقد ترك الونشرسي عددًا من التأليف التي ما يزال بعضها يحتفظ بقيمته إلى اليوم ومن ذلك موسوعته (المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء إفريقية والأندلس والمغرب) و(إيضاح المسالك على قواعد الإمام مالك) وله أيضًا (تعليق على مختصر ابن الحاجب) في ثلاثة أجزاء و(غنية المعاصر والتالي في شرح وثائق القشتالي) و(أجوبة فقهية) وتدعى أحيانًا (أجوبة أو فتاوي الونشريسي) و(فهرسة) بشيوخه و(الوفيات).[1]

المطلب الثالث : جهود أبي القاسم سعد الله في التعريف بأعلام الحديث والتفسير

أولاً : أحمد البوني : قد عرفه أبو القاسم سعد الله كالتالي :

وهناك عالم آخر بالحديث ورجاله لم يبلغ مبلغ الثعالبي فيه ولكنه يستحق التنويه والتعريف، وهو أحمد بن قاسم بن محمد ساسي البوني. والبوني ينتسب إلى أسرة عريقة في العلم والتصوف، وهو تميمي النسب، ولما كان البوني قد أخذ الحديث على جده بالدرجة الأولى، ولما كان جده قد جمع بين الفقه والتصوف فقد رأينا أن نسوق كلمة عن جده أيضًا.

كان البوني من أبرز مرابطي وعلماء القرن الحادي عشر في عنابة، كما عرفنا فقد كان تلميذًا للشيخ طراد.

وقد أشرنا إلى بعض نفوذه الروحي في المنطقة وسلوكه الصوفي واستعماله الإنشاد والموسيقى والشعر والحضرة الصوفية.

ورغم أن محمد ساسي قد أثار بعض علماء الوقت ضده لمبالغته في التصوف واستعمال بعض الطرق غير السليمة لجلب المال فإنَّ حفيده أحمد بن قاسم ساسي، قد لاحظ أن الفقه والتصوف قد غلبًا على جده "حتى امتزجا فيه". وقد عدد له بعض التآليف التي لا تخرج عن التصوف، أمّا الفقه فلم يذكر له منه شيئًا رغم أنّه قال إن له غير ذلك من التآليف، كما أنّه لم يذكر له تأليفًا في علم الحديث. ومهما كان الأمر فإنّ علاقة أحمد البوني بعلم التصوف علاقة وطيدة إذا حكمنا من أثر جده فيه.

---

[1] أبي القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 125.

فقد ألف أحمد البوني تآليف كثيرة بلغت، كما أخبر بنفسه، أكثر من مائة تأليف، بدون المنظومات والمقطوعات. وهو الذي كتب تأليفًا خاصًا سماه (التعريف بما للفقير من التواليف). ومن هذه التآليف ما كمل ومنها ما لم يكمل، ومنها الشعر والنثر، كما أن منها ما يدخل في باب الحديث والسنة وما يتناول غير ذلك. وقد اطلعنا على بعض أعماله فكان منها القصير الذي لا يتجاوز الكراسة ومنها الوسط والطويل.

وقد ولد أحمد البوني سنة 1063 وتوفي سنة 1139.(1)

وتثقف أحمد البوني إذن على والده وجده وأفراد عائلته، وبرع في عدة علوم، منها علم الحديث. وكانت بينه وبين علماء قسنطينة علاقات علمية ولكننا لا نعرف ما إذا كانت قد بلغت مبلغ التلمذة. وقد ساح البوني طويلاً وطلب العلم في تونس وفي مصر، ولاسيما مدينة رشيد التي التقى بعلمائها وأجاز فيها حسن بن سلامة الطيبي في الحديث. وذهب أيضًا إلى الحج لأنّه كتب رحلة حجازية ما تزال مفقودة سماها (الروضة الشهية في الرحلة الحجازية). وقد ذكر فيها بعض أشياخه، ورجع إلى عنابة وأصبحت له مكانة عالية بين معاصريه الخاصة والعامة.[2]

ثانيًا : أبو حامد المشرفي لابن للو التلمساني

يمكن أن نتناول التفسير من ناحيتين. ناحية التدريس وناحية التأليف. أمّا تدريس التفسير فقد كان شائعًا بين العلماء البارزين. ومن الذين اشتهروا بذلك محمد بن علي أبهلول، وابن للو التلمساني، وعبد القادر الراشدي القسنطيني، وأبو رأس الناصر، وغيرهم من العلماء.

ومن الذين تناولوا التفسير من بينهم "ابن للو التلمساني"، أبو حامد المشرفي لابن للو التلمساني قال عنه إنّه قد ختم تفسير القرآن الكريم في الجامع الأعظم

---

(1) أبي القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص ص 60 ،61.

(2) المرجع نفسه ، ص ص62 ،63.

بتلمسان. وكان والد المشرفي معاصرًا أو قريبًا من زمن ابن للو، فهو الذي حدث ابنه، أبا حامد، بأن ابن للو قد فسر القرآن حتى ختمه.

ويكفي ابن للو أنّه كان أستاذًا لعدد من الطلاب الناجحين، وعلى رأسهم الشيخ محمد الزجاي، الذي اشتهر أمره أيضًا أوائل القرن الثالث عشر. ونحن لا نستغرب أن يعمد ابن للو إلى تفسير القرآن الكريم ويتصدى لذلك حتى يختمه بالجامع الأعظم، فقد عرف عنه أيضًا أنّه كان من الأدباء الحاذقين حتى أن أبا حامد المشرفي جعله "خاتمة أدباء تلمسان المتأخرين".

والظاهر أن ابن للو لم يكن يحتفظ بتقييد لما كان يفسره، ولم يهتم أحد من تلاميذه بجمع ما ألقاه. ولو فعلوا ذلك لوصل إلينا نموذج من تفاسير القرن الثاني عشر نستدل به على ثقافة العلماء عندئذ ومنهجهم في التفسير. ولعل منهج ابن للو في تفسير القرآن كان يعتمد على المعاني الظاهرية، كما كان يعتمد طريقة القدماء في الاستدلال والاستنتاج.[1]

المطلب الرابع : جهود ابي بلقاسم سعد الله في التعريف بأعلام الدعوة والفكر الإسلامي

أولاً : خير الدين باشا التونسي: تحدث أبو القاسم سعد الله عن صدى دعوته في الجزائر حيث قال في ذلك "الظاهر إنني كنت متفائلاً عندما اخترت هذا الموضوع، فقد حسب أن المعاصرين قد تناولوا بإسهاب دعوة خير الدين التونسي الإصلاحية بالمدح والقدح، وأن الصحف المحلية قد تكون ترجمت لحياته وتعرضت لآرائه بإطناب.

ولكن البحث الأولي الذي قمت به دلني على ندرة المتناولين لحياة خير الدين وأقول "الأولي" لأنني لم استقص كل المراجع والمظان، ولم يقدني هذا البحث الأولي إلاّ التالية:

---

[1] أبي القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص ص ص 12 ،13، 14.

1- نشرت جريدة (المبشر) الرسمية كتاب (أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك) على حلقات ابتداء من أول أكتوبر سنة 1868، وهذه الجرائد كانت تصدر بالعربية والفرنسية. وكانت مقروءة خصوصًا لدى الموظفين في الإدارة الاستعمارية، وهكذا اطلع هؤلاء على (أقوم المسالك) وأفكار خير الدين فيه من خلال (المبشر).

2- تحدث الشيخ عبد القادر المجاوي حديثًا مقتضبًا عن خير الدين وكتابه في رسالته المسماة (إرشاد المتعلمين) المطبوعة بمصر سنة 1877، وكان الشيخ المجاوي قد اشتغل بالتدريس سنوات طويلة حتى أصبح يدعى (الشيخ الجماعة) لأنّه أجيالاً من[1] المتعلمين في القضاء والترجمة والتدريس والصحافة، وكان من أعمدة مدرستي قسنطينة والجزائر المزدوجي التعليم.[2]

ثانيًا : مالك بن نبي: وقد عرفه كالآتي :

يمثل مالك بن نبي مدرسة فكرية مستقلة بين المدارس الفكرية التي عرفتها الجزائر منذ الحرب العالمية الأولى. فلا هو من تيار المدرسة الاستعمارية التي نشأ فيها أمثاله وأخذوا علمها ولغتها، أي أولئك النخبة الاندماجية أو النخبة الإسلامية التي رضيت بالوظيف بعد التخرج واكتفت بما تطعمها به الإدارة الفرنسية. لا هو من تيار المدرسة السياسية التي أنشأها الأمير خالد ثم نجم الشمال الإفريقي ثم حزب الشعب.

[1] أبي القاسم سعد الله، مرجع سابق ، ص 163.

[2] المرجع نفسه، ص 164.

ينتمي ابن نبي إلى بيئة مزدوجة. ففي قسنطينة حيث ولد سنة 1905، كان يجد حياة المدينة العربية الإسلامية من جهة والمدينة الأوروبية من جهة أخرى. وفي تبسة حيث أصول والدته وحيث درس المرحلة الابتدائية.[1]

بعد التعلم الابتدائي في تبسة في المدرسة الفرنسية الوحيدة، وفي الكتاب القرآني الذي لم يتجاوز فيه سورة (سبح لله) رجع ابن نبي إلى قسنطينة ليواصل تعلمه في المدرسة الفرنسية الوحيدة أيضًا والمفتوحة بقيود لأبناء الجزائريين (الأهالي) الذين يرغبون في التوظف لدى الإدارة الفرنسية.

قرأ ابن نبي كثير من الكتب، كان يبالغ في المطالعة في الكتب الأدبية والتاريخية والفكرية، سواء كانت الكتب عن الإسلام وحضارته أو عن الفكري البشري عمومًا، فالرجل كان يلتهم الأفكار ويحتفظ بها لوقت الحاجة.[2]

ولقد تحدث أبي قاسم سعد الله عن كتبه التي صدرت له قبل 1954 وهي لبيك والظاهرة القرآنية وشروط النهضة.

ثالثًا: الشيخ البشير الإبراهيمي: تحدث أبو القاسم سعد الله عن البشير الإبراهيمي وعلاقته بالثورة التحريرية عند درس الوثائق الخاصة بالثورة حيث قال "لم تفاجئني هذه المجموعة من الوثائق والنصوص التي تحمل اسمين عزيزين على نفسي، أولهما اسم الثورة الجزائرية، وثانيهما اسم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، ولا أعتقد أنني الوحيد الذي لا تفاجئه هذه الوثائق، لأن كل عارف بالتطور التاريخي وكل متحل بالإنصاف يعرف علاقة الشيخ الإبراهيمي بالثورة من دون أن تزيده المجموعة التي بين أيدينا إلاّ قناعة وتأكيدًا، ولذلك قلت إنني شخصيًّا لم أفاجأ عندما اطلعت على ما ترك الشيخ الإبراهيمي من وثائق حول الثورة من بيان أول نوفمبر 1954 إلى بيان أبريل سنة 1964 الشهير،لم تفاجئني هذه المجموعة من الوثائق والنصوص التي تحمل اسمين عزيزين على نفسي، أولهما اسم الثورة الجزائرية،

---

[1] أبي القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 211.

[2] المرجع نفسه، ص 212 .

وثانيهما اسم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، ولا أعتقد أنني الوحيد الذي لا تفاجئه هذه الوثائق، لأن كل عارف بالتطور التاريخي وكل متحل بالإنصاف يعرف علاقة الشيخ الإبراهيمي بالثورة من دون أن تزيده المجموعة التي بين أيدينا إلا قناعة وتأكيدًا، ولذلك قلت إنني شخصيًّا لم أفاجأ عندما اطلعت على ما ترك الشيخ الإبراهيمي من وثائق حول الثورة من بيان أول نوفمبر 1954 إلى بيان أبريل سنة 1964 الشهير. إنّ الذين يعرفون الظروف التي ولدت فيها الثورة، سيما منذ سنة 1945، يدركون أن هناك رجالًا كانوا يُعِدُّون لها بطرق مختلفة، وليس بطريق واحد، فمنهم من كان يعدّ لها بتوفير الأسلحة والتدريب العسكري، ومنهم من كان يحضر لها بتدبير المال والوسائل المادية، ومنهم من كان يخطط لها بالتكوين المعنوي والتربية النفسية على حب الوطن والجهاد في سبيله، وهكذا كان طريق الشيخ الإبراهيمي من خلال البيانات والبرقيات والتصريحات والخطب والأحاديث والنداءات التي حررها وألقاها الشيخ باسم جمعية علماء وجبهة التحرير الوطني، وإذا شئن باسم الشعب الجزائري.[1]

[1] أبي القاسم سعد الله، الشيخ الإبراهيمي والثورة لتحرير الجزائر، موقع www.oulanadz.org، يوم ت 20 ماي 2019.

المبحث الرابع : أسلوب ومنهج أبي القاسم سعد الله في التعريف بأعلام الفكر الدعوي والديني

المطلب الأول : تنوع أساليب التعريف عند أبي القاسم سعد الله

المطلب الثاني : منهجه في التعريف

المبحث الرابع : أسلوب ومنهج أبي القاسم سعد الله في التعريف بأعلام الفكر الدعوي والديني

المطلب الأول : تنوع أساليب التعريف عند أبي القاسم سعد الله

أولاً : كتب مفردة عن بعض الأعلام

خص أبو قاسم سعد الله عددًا من علماء الجزائر بمؤلفات مستقلة أحاط في كل كتاب منها بالجوانب المختلفة لحياة المترجَم له، وعرف بتراثه الفكري وأبرز كل ما يتعلق به من قريب أو بعيد، وهذه الكتب هي:

1- رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي (146ص): تناول المؤلف فيه بالدراسة التحليلية المستقصية عصر وحياة وآثار الشيخ محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري الشهير بابن العنابي [ت: 1189هـ/1267م]، صاحب كتاب "السعي المحمود في نظام الجنود" وغيره من المؤلفات القيمة.

2- شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية (256ص): درس المؤلف في هذا الكتاب عصر وحياة الشيخ عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن قاسم الفكون [1580-1663م]، وتأثيره المتمثل في تلاميذه ومراسلاته ومذهبه الصوفي وموقفه من البدع ومن قضايا عصره، كما عرف باستفاضة بتأليفه، وأورد نصوصًا نثرية وشعرية كنماذج من آثاره. وقد تحدث المؤلف عن الفكون في مواضع عديدة من تاريخ الجزائر الثقافي. كما قام بتحقيق ونشر كتابه "منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية".[1]

[1] مسعود فلوسي، جهود المؤرخ سعد الله في التعريف بعلماء الجزائر، www.smamela.dz.net، يوم 11 ماي 2019.

3- باحث مغمور نور الدين عبد القادر (100ص): أفرد سعد الله هذا الكتاب لترجمة عالم ومثقف معاصر خدم العربية والتراث الإسلامي في الجزائر خلال مرحلة الاحتلال الفرنسي، وقضى حياته مدرسًا ومترجمًا وكاتبًا، إنّه الأستاذ عبد القادر الحميدي أو نور الدين عبد القادر كما عرف بين المعاصرين، والذي عاش في الجزائر ما بين 1890 و1981م بعيدًا عن الأضواء غير مشارك في الحياة العامة، حتى إنّه لا يعرفه من الجزائريين إلاّ القليل.

ولولا أن قيض الله الدكتور سعد الله للتعريف به لما ذكره أحد، وقد تناول المؤلف في هذا الكتاب بالدراسة المفصلة كل ما يتعلق بشخصية نور الدين: حياته وعائلته، دراسته وتدريسه، مؤلفاته، مساهمته في الإعلام.

ثانيًا : بحوث ومقالات

إلى جانب هذه المؤلفات المفردة للتعريف ببعض علماء الجزائر، كتب الدكتور سعد الله بعض البحوث الموسعة التي شارك بها في بعض المؤتمرات أو نشرها في بعض المجلات، ومن هؤلاء :

1- المفتي أحمد ابن عمار: عرف به في بحث بعنوان "تقريظ للمفتي أحمد ابن عمار ظروفه ونصه" [أبحاث وآراء 5/201-216]، وفي بحث آخر "إجازة ابن عمار الجزائري إلى محمد خليل المرادي الشامي" [تجارب في الأدب والرحلة: 35-70]، كما درس جوانب من حياته وآثاره في تاريخ الجزائر الثقافي [ج2]، وفي كتاب [مختارات مجهولة من الشعر العربي].

2- محمد البشير الإبراهيمي: خصه بأكثر من دراسة وبحث، وفي أكثر من مناسبة، ومما كتبه عنه: الشيخ البشير الإبراهيمي في تلمسان من خلال الوثائق الإدارية [أبحاث وآراء 5/ 274-288]، الثقافة التاريخية عند البشير الإبراهيمي

[مجادلة الآخر: 115–127]، ذكريات أدبية عن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي [حاطب أوراق: 83، 90]، عالمان مغاربيان في شبه القارة الهندية الثعالبي والإبراهيمي [بحوث في التاريخ العربي الإسلامي: 171–199].[1]

3- محمد الطاهر التليلي: تحدث عنه هو الآخر في مناسبات متعددة، وكتب عنه أكثر من بحث ومقالة، ومنها: شيخ علم ودين [أفكار جامحة: 199–207]، فقيد العلم الشيخ التليلي [خارج السرب: 155–163]، ندوة الشيخ التليلي [مجادلة الآخر: 204–209]، كما حقق كتابه "إتحاف القارئ بحياة الشيخ خليفة بن حسن الأقماري".

إضافة إلى بحوث أخرى مثل :

- مجاهد من نوع آخر: الشيخ الياجوري [خارج السرب: 113–136].
- الشيخ محمد بن يوسف اطفيش: عرف به في بحث بعنوان: بين القطبين اطفيش والسالمي [بحوث في التاريخ العربي الإسلامي: 387–397].
- أبو إسحاق إبراهيم اطفيش: عرف به ضمن بحث بعنوان: قراءة في كتاب "الدعاية إلى سبيل المؤمنين"لإبراهيم اطفيش [بحوث في التاريخ العربي الإسلامي: 159–170].

ثالثًا : شهادات

كما نشر الدكتور سعد الله مقالات صحفية ضمنها تراجم وشهادات في حق بعض العلماء والباحثين، ممن عرفهم عن قرب وكتب عنهم في مناسبات تكريمهم أو إثر وفاتهم، أو في إطار التقديم لمؤلفات كتبت عنهم، ثم أدرج هذه المقالات في بعض كتبه، ومن عناوين هذه المقالات:

- الشيخ العربي التبسي [حاطب أوراق: 11–15].

---

[1] www.smamela.dz.net، مرجع سابق.

- الشيخ أحمد توفيق المدني [حاطب: 26-34].
- الشيخ الطيب العقبي والحركة الوطنية [حاطب: 127-131].
- فيلسوف الحضارة مالك بن نبي [حاطب: 155-157].
- تكريم الشيخ إبراهيم مزهودي [حصاد الخريف: 259-262].
- من أخبار الشيخ عمر دردور [حصاد الخريف: 263-266].[1]

[1] www.smamela.dz.net، مرجع سابق.

المطلب الثاني : منهجه في التعريف

للمؤرخ أبو القاسم سعد الله رحمه الله منهجه الخاص في الترجمة للعلم الذي يكتب عنه، فهو يهتم باستقصاء كل ما يمكنه الوصول إليه من معلومات متعلقة بالحياة الشخصية للمترجَم له، لكنه لا يتوقف عند ذلك، بل يتناول بالعرض والتحليل جوانب شخصيته وعوامل تكوينها وما كان له من مواقف وكيف تفاعل مع ظروف عصره وما تركه من أثر.

وإذا كان المترجَم له ممن عرفه شخصيًّا، فإنّه يركز على هذا الجانب؛ حيث يذكر متى تعرف عليه ومواقفه التي شهدها والعلاقة التي ربطته به وما تميز به من خصال ومناقب.

وهو في كل ذلك لا يمدح إلاّ من يستحق المدح، كما أنّه لا يتردد في الكشف عن الجوانب السلبية في الشخصية التي يتناولها بالترجمة والتعريف، منطلقاً في كل ذلك من قناعاته الفكرية.

وقد استطاع سعد الله أن يزيح غبار الطمس والنسيان عن كثير من العلماء الجزائريين المجهولين حتى عند أبناء الجزائر أنفسهم، وأن يظهر إسهاماتهم في العلوم المختلفة الدينية والدنيوية، وأن يبرز تأثيرهم في بلادهم والبلدان التي هاجروا إليها أو انتقلت إليها مؤلفاتهم.

إنّ هذا الجانب المهم في السيرة العلمية للمؤرخ الدكتور أبو القاسم سعد الله، ألا وهو التعريف بعلماء الجزائر، لجدير بالدراسة والإبراز، ولا يمكننا أن نحيط به في مجال محدود كهذا، ولذلك نرجو أن يتولى بعض باحثينا دراسته في رسالة علمية

لنيل درجة الدكتوراه، على أن يتولى باحثون آخرون إبراز الجوانب الأخرى من الشخصية العلمية لفقيد الجزائر الراحل رحمه الله.[1]

[1] www.smamela.dz.net، مرجع سابق

الخـــاتمـة

الخاتمـــة :

توصلنا إلي عدة نتائج نذكر منها:

1- التعريف على شخصية أبو القاسم سعد الله وأهم محطاته العلمية والعملية

2- معرفة بداية ظهور الحركة الاصلاحية في الجزائر واهم أقطابها

3- كثرة العلام وغزارتهم في الجزائر وخاصة في العلوم الاسلامية

4- تنوع أساليب التعريف عند أبو القاسم سعد الله في مجال التعريف بالأعلام

التوصيات:نوصي بأهم التوصيات :

-ضرورة تكييف الدراسات حول أعلام الفكر الدعوي والديني

-دعوة الباحثين والدارسين للاستفادة والإقتداء بأعلام الفكر الدعوي والديني

قائمة المراجع

قائمة المراجع

قائمة المراجع

1-أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، (1500- 1830) ، دار الغرب الإسلامي .

2-أحمد زغب ، أبي القاسم سعد الله كما عرفته(دار النشر ولاية الوادي) 2017 .

الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ، الطرق الصوفية ،ط1 ، الدار مكتبة الغرباء الأثرية الجزائر .

3- الهام قويدر بن ابراهيم ، فاطمة الزهراء مقدم ، السيمات الأسلوبية في شعر ابي وهاب قادة ، الشعر الثوري عند ابي القاسم سعد الله ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب جامعة أم البواقي ، 2009-2010 .

4-علام السلفية ، ترجمة العالم الواعظ ابو بكر الجزائري 1342 هـ ، 1439 هـ ن مركز السلف للبحوث والدراسات ، ص 1-2-3 و 8

5-علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1990 ، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي ، ترجمة محمد ، دار الحكمة ن الجزائر ، سنة 2007 .

6-عمار الطالبي ، ابن باديس حياته وآثاراه ، ج1 ، دار مكتبة الشركة الجزائرية ، الجزائر ، 1968 ، ص 74

7-عمر بن قينية القومي في الثقافة الجزائرية ، ط1 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، 1999 .

8- مازن مطبقاني عبد الحميد بن باديس ، العالم الرباني والزعيم السياسي ، دار القلم ، دمشق 1989 ، ص 27

9-محمد علي دبوز ، أعلام الاصلاح في الجزائر ، ج1 ، ط1 ، مطبعة قسنطينة ، الجزائر ، 1994 ، ص 42-48

10- مراد وزناجي ، حديث صريح مع د. أبي القاسم سعد الله في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ ، منشورات الجر ، ط1 ، (2008).

11-مسعود فلوسي،جهود المؤرخ سعد الله في تعريفه لعلماء الجزائر
www.smameladz.net يوم 11 ماي 2019
12-مقتطفات من آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، منور الأذهان وفارسي البيان ، كتبا أصدره المجلس من اليوم الدراسي المعتمد بالجزائر في 2009/06/01
13-موقع ، أبي القاسم سعد الله ، الشيخ الإبراهيمي والثورة التحريرية ، الجزائر موقع www.oulangdz.org يوم 20 ماي 2019
14- موقع بن عبد العزيز الراجحي ، أخلاقيات وأثرها على المدعو يحي بوعزيز أعلام الفكر والثقافة في الجزائر ، بيروت ، دار الغرب ، 1995 .

الفهرس

الفهرس

مقدمة	أ- ب
المبحث الأول حياة العلامة أبي القاسم سعد الله	4
المطلب الأول : مولده ونشأته	4
المطلب الثاني : حياته العلمية والعملية	5
المطلب الثالث : رحلاته العلمية	6
أولا : رحلاته العلمية الأولى	7
ثانيا : رحلاته العلمية الثانية بعد نبوغه	8
المطلب الرابع : مؤلفاته	10
أولا : في مجال التحقيق	10
ثانيا : في مجال الترجمة	11
ثالثا : مؤلفاته في التاريخ	12
رابعا : مؤلفاته الأدبية والشعرية	13
خامسا : البحوث ومقالات	13
المبحث الثاني : أعلام الفكر الدعوي والديني في الجزائر	17
المطلب الأول : مفهوم أعلام الفكر الدعوي والديني	17
المطلب الثاني : نماذج من أعلام الفكر الدعوي والديني في الجزائر	18
أولا : عبد الحميد بن باديس	18
ثانيا : البشير الإبراهيمي	19
ثالثا : العربي التبسي	21
رابعا : عبد الرحمان شيبان	22
مولده ونشأته	22
إجازاته وعوامل نبوغه	23
أثاره العلمية	24
خامسا : أبو بكر جابر الجزائري	25
اسمه ونسبه	25
مولده	25
نشأته وأسرته	25

أعماله	25
مؤلفاته	26
المطلب الثالث : جهود أعلام الفكر الدعوي والديني الإصلاحية في الجزائر	27
المبحث الثالث : جهود ابي القاسم سعد الله في التعريف بأعلام الفكر الدعوي والديني	30
المطلب الأول : جهوده في التعريف بأعلام التصوف وعلم الكلام	30
أولا : احمد النقاوسي	30
ثانيا : عبد الرحمان الثعالبي واحمد الجزائري	31
ثالثا : داين زكري	34
المطلب الثاني : جهوده في التعريف بأعلام الفقه الإسلامي	35
أولا : خليفة بن حسن القماري	35
ثانيا : عبد العزيز التميمي	36
ثالثا : أحمد الونشريسي	38
المطلب الثالث :جهوده في التعريف بأعلام الحديث والتفسير	39
أولا : أحمد البوني	39
ثانيا : أبو حامد المشرقي لابن أبو التلمساني	40
المطلب الرابع : جهوده في التعريف بأعلام الدعوة والفكر الاسلامي	41
أولا : خير الدين باشا التونسي	41
ثانيا : مالك بن نبي	42
ثالثا : الشيخ البشير الابراهيمي	43
المبحث الرابع : أساليب منهج ابو القاسم سعد الله في تعريفه	46
المطلب الأول : تنوع أساليب التعريف عند أبو القاسم سعد الله	46
أولا : كتب مفردة عند بعض الأعلام	46
ثانيا : بحوث ومقالات	47
ثالثا : شهادات	48
المطلب الثاني : منهجه في التعريف بأعلام الفكر الدعوي والديني	50
الخاتمة	53
المراجع	